

بحث بعنوان

دور فصائل المقاومة الفلسطينية الإسلامية في القضية الفلسطينية من

(١٩٨٧م - ٢٠١٤م)

إعداد الطالب

سائد محمود كشكو

مدير دائرة في وزارة المالية الفلسطينية بغزة

إشراف الدكتور

زياد شوكت

قُدِّمَ هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على

دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسات اللاجئين لعام: ٢٠١٦/٢٠١٧ [فوج الأمل والعطاء]

١٥ - أبريل - ٢٠١٧م

❖ المقدمة

المقاومة الفلسطينية لم تنشأ من فراغ، وإنما هي بالأساس رد فعل طبيعي وشرعي على جريمة الاحتلال، وتأخذ مشروعيتها وحققها في الاستمرار من استمرار جريمة الاحتلال ذاتها، وهي بالإضافة لذلك حق مشروع تكفلته كافة الشرائع السماوية، تماماً مثلما يكفلها القانون الدولي والمواثيق الإنسانية، كما ظلت المقاومة الفلسطينية أو بالتعبير الدارج فلسطينياً (الكفاح المسلح) طريقاً وحيداً لاسترداد الأرض والحقوق.

كسبت المقاومة الفلسطينية زخماً شعبياً كبيراً على امتداد الوطن العربي بعد حرب عام ١٩٦٧م بسبب امتشاقها للسلاح والمباشرة بشن عمليات فدائية ضد الإسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي الأراضي المحتلة في العام ١٩٤٨م، وحيث بدأت حركة فتح العمل الفدائي وكانت الرائدة والوحيدة فيه وأخذت باستقطاب المقاتلين وتدريبهم، وما لبثت فصائل فلسطينية أخرى أن تشكلت مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واخذت تمارس العمل المقاوم ضد إسرائيل وبدأت معنويات الجماهير تتحسن وترتفع، وبذلك لم يكن مستغرباً أن تكتسب المقاومة ذلك الزخم الكبير لأنها كانت البندقية الوحيدة المفتوحة في وجه (إسرائيل) في الوقت الذي لانت فيه البنادق الأخرى إلى صمت هزيمة عام ١٩٦٧م، وبالتالي بعثت المقاومة الفلسطينية الأمل في نفوس الناس فجادوا لها بما يستطيعون من دعم.

شهدت الساحة الفلسطينية بعد انطلاق الانتفاضة الأولى في 8 ديسمبر 1987م بعدة أيام ميلاد حركة المقاومة الإسلامية حماس امتداداً لحركة الإخوان المسلمين وجناحاً من أجنحتهم الممتدة في المنطقة العربية والإسلامية لدعم ساحة المقاومة والجهاد في فلسطين، ولتصبح فصيلاً فعالاً في المقاومة الفلسطينية، فقد انطلقت حركة حماس، من داخل الأراضي المحتلة عام 1967م، ولقد رفضت حركة حماس كل مشاريع التسوية السلمية التي تزامنت مع الانتفاضة الأولى لتضع ميثاقها في أغسطس 1988م (الدبس، ٢٠١٠م).

تميزت مرحلة الانتفاضة الأولى في العام ١٩٨٧م بأن القوى الفلسطينية الأساسية التي تبنت المقاومة المسلحة طوال العشرين سنة السابقة ممثلة في قيادة م.ت.ف وحركة فتح قد جنحت إلى خط التسوية السلمية

بينما ظهرت فصائل فلسطينية جديدة تبنت العمل العسكري وفق منظور إسلامي جهادي، وبرعت في تنفيذ العمليات العسكرية في الداخل، فتولت حركة حماس قيادة الفعاليات الجهادية وإلى جانبها وإن بدرجة أقل حركة الجهاد الإسلامي، وكان من مظاهر هذه المرحلة أن مركز الثقل في المقاومة المسلحة انتقل إلى الداخل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد أن كان متركزاً في الخارج (صالح، ٢٠٠٢م).

❖ مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: " ما دور فصائل المقاومة الفلسطينية الإسلامية على القضية الفلسطينية ما بين عامي ١٩٨٧-٢٠١٤م؟" ومن هذا السؤال تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- كيف تفاعلت الفصائل الإسلامية الفلسطينية مع الأحداث على الساحة الفلسطينية ما بين عامي ١٩٨٧م-٢٠١٤م؟
- ٢- هل حققت الفصائل الإسلامية إضافة نوعية على المقاومة الفلسطينية؟
- ٣- هل ساهمت فصائل المقاومة الإسلامية في الحفاظ على الثوابت الفلسطينية للشعب الفلسطيني؟
- ٤- كيف أثرت تجربة الحكم على القضية الفلسطينية بشكل عام وعلى حركة حماس بشكل خاص؟

❖ أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

- ١- يستعرض فترة زمنية كبيرة من تاريخ المقاومة الفلسطينية الإسلامية وما فيها من أحداث وتطورات كبيرة وخصوصاً على صعيد استخدام أساليب جديدة في الصراع بين المقاومة والعدو الصهيوني.
- ٢- إضافة بحثية ومساندة للمؤلفات والمراجع المتوفرة في المكتبات العربية للمساهمة في زيادة المعلومات الشاملة حول موضوع البحث.

٣- مساعدة الباحثين والمختصين في دراسة القضية الفلسطينية بشكل عام، والمقاومة الفلسطينية بشكل خاص، وللقارئ العام.

❖ أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى:

- ١- دراسة الأوضاع الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة قبل إندلاع الإنتفاضة الفلسطينية الأولى في العام ١٩٨٧.
- ٢- التعرف على فصائل المقاومة الفلسطينية الإسلامية البارزة على الساحة الفلسطينية ومنها (حماس - الجهاد الإسلامي).
- ٣- التعرف على أثر المقاومة الفلسطينية الإسلامية في أحداث الإنتفاضات الفلسطينية (٢٠٠٠-١٩٨٧).
- ٤- التعرف على دور المقاومة الفلسطينية الإسلامية في الحروب الثلاثة على قطاع غزة (٢٠٠٨-٢٠٠٩، ٢٠١٢، ٢٠١٤).
- ٥- التعرف على تجربة حركة حماس في الحكم وجمعها للمقاومة والسلطة ما بين عامي (٢٠١٤-٢٠٠٦).

❖ فروض البحث

يتبنى البحث فرضيات أساسية وهي:

- ١- المقاومة الفلسطينية الإسلامية أضافت نوعية للعمل المقاوم المسلح في فلسطين.
- ٢- المقاومة الفلسطينية الإسلامية أثرت بشكل واضح على الأمن الصهيوني.
- ٣- ساهمت المقاومة الفلسطينية الإسلامية في الحفاظ على الثوابت الفلسطينية.
- ٤- تجربة حركة حماس في الحكم شكلت تهديد استراتيجي للعدو الصهيوني.

❖ منهج البحث

سيعتمد الباحث في هذا البحث على كلاً من:

- المنهج التاريخي: لأن طبيعة المشكلة البحثية تفرض وضعها في إطار منهجي محدد من خلال المنهج التاريخي والحرص من قبل الباحث على تناول موضوعات البحث في سياق تاريخي متسلسل تسلسلاً زمنياً.
- المنهج الوصفي: سيتم استخدامه لأنه المنهج المكمل للمنهج التاريخي ولأن موضوع البحث قضية موجودة وحديثة يجب تحليلها ووصفها وصفاً دقيقاً.
- أدوات الدراسة: سيعتمد الباحث على المصادر الأولية في الحصول على المعلومات ومنها الدراسات السابقة والكتب والأبحاث والمنشورات المتعلقة بموضوع البحث.

❖ حدود البحث

تنقسم حدود البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- الحدود الموضوعية: ينحصر موضوع البحث في المقاومة الفلسطينية الإسلامية.
- الحدود الزمانية: وتشمل الفترة الزمنية للبحث وهي تمتد ما بين عامي (٢٠١٤-١٩٨٧).
- الحدود المكانية: وتشمل فلسطين التاريخية (غزة - الضفة - الأراضي المحتلة في العام ١٩٤٨).

❖ الدراسات السابقة

لقد استند البحث إلى بعض الدراسات السابقة منها:

- ١- دراسة (الدبس، ٢٠١٠م) بعنوان "التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

٢٠٠٠-٢٠٠٩".

هدفت الدراسة إلى أولاً: محاولة الوقوف على أساس نشأة حركة حماس والتعرف على مواقفها الوطنية والسياسية. ثانياً: محاولة التعرف على كيفية تعاطي الحركة مع انتفاضة الأقصى وتزايد شعبيتها. ثالثاً: تتبع الأحداث التي مرت بها الحركة بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وما تأثيرها على الحركة. رابعاً: الاطلاع على مدى قدرة حركة حماس على التحول وإدارة الأزمات والانتقال نحو تغليب العمل السياسي على

العمل العسكري. خامساً: معرفة مقدرة الحركة على التأقلم في أجواء تطورات القضية الفلسطينية ثم على الساحة السياسية.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، منهج تحليل المضمون، والمنهج المقارن لمعالجة موضوع الدراسة.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها صعوبة أن تتزاح حركة حماس بين العمل العسكري المقاوم والعمل السياسي الحكومي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات الهامة ومنها ضرورة سعي حركة حماس للمصالحة الفلسطينية من أجل إنهاء الانقسام الفلسطيني وتغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الحزبية.

٢- دراسة (حبيب، ٢٠١٠م) بعنوان "أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (٢٠٠٠م-٢٠٠٩م).

تناولت الدراسة التأثيرات المختلفة للمقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي، من خلال ثمانية محاور أساسية، فدرست التأثيرات السياسية والديمقراطية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية، وأخيراً التأثيرات القانونية التي أصبحت تشكل هاجساً للقيادات الإسرائيلية أثناء سفرها إلى الخارج خوفاً من تعرضها للاعتقال، بسبب الدعاوى القانونية المرفوعة ضدها في العديد من الدول الأوروبية وركزت الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة ما بين عامي (٢٠٠٠ م - ٢٠٠٩ م)، حيث شكلت هذه المرحلة بروز دور المقاومة الإسلامية التي تقودها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، لاعتبارها لدى دوائر صناع القرار وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية خطراً استراتيجياً يهدد الدولة.

❖ هيكل البحث

• الفصل الأول: الإطار العام للبحث

- المقدمة
- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- فرضيات البحث
- منهجية البحث
- حدود البحث
- الدراسات السابقة

• الفصل الثاني: فصائل المقاومة الفلسطينية الإسلامية البارزة على الساحة الفلسطينية

- مقدمه
- المبحث الأول: حركة المقاومة الإسلامية (حماس).
- المبحث الثاني: حركة الجهاد الإسلامي

• الفصل الثالث: دور المقاومة الفلسطينية الإسلامية في الأحداث داخل الأراضي المحتلة في قطاع غزة

والضفة الغربية.

- مقدمه

- المبحث الأول: الانتفاضة الأولى في عام ١٩٨٧م.
- المبحث الثاني: إنتفاضة الأقصى في عام ٢٠٠٠م.

• الفصل الرابع: دور المقاومة الفلسطينية الإسلامية في الحروب الثلاثة على غزة

- مقدمة

- المبحث الأول: حرب ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م.

- المبحث الثاني: حرب ٢٠١٢م.

- المبحث الثالث: حرب ٢٠١٤م.

• الفصل الخامس: تجربة حماس في الحكم ما بين عامي (٢٠٠٦م-٢٠١٤م)

- مقدمه

- المبحث الأول: النظام والبرنامج.

- المبحث الثاني: المقاومة والحكم.

- المبحث الثالث: التفرد والشراكة

- المبحث الرابع: الانكفاء والانفتاح

• الفصل السادس: النتائج والتوصيات

❖ قائمة المصادر والمراجع

أكاديمية دراسات اللاجئين

The Academy Of Refugee Studies

❖ الفصل الثاني: فصائل المقاومة الفلسطينية الإسلامية البارزة على الساحة الفلسطينية

• مقدمة

ظهرت حركات المقاومة الفلسطينية التي تتبنى الفكر الإسلامي كمنهج في تفكيرها وسياستها في مطلع الثمانينات والتي كان لظهورها جدوى طبيعية نتيجة الظروف التي كانت تعيشها الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ونظراً للطبيعة المحافظة والتماسك العائلي كانت النشأة في قطاع غزة و لاقت انتشاراً واسعاً بين صفوف الناس وخصوصاً في مقاومة المحتل.

سنتناول في هذا الفصل أهم الحركات الفلسطينية الإسلامية المقاومة للمحتل وهي (حركة حماس-حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين).

• المبحث الأول: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

- النشأة:

ظهر اسم حركة المقاومة الإسلامية مع انطلاق الانتفاضة الأولى في ديسمبر 1987، ولكن الحركة عرفت نفسها منذ البداية بأنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين، والحقيقة هي أن حماس هي أحد أشكال المقاومة التي قرر الإخوان المسلمون الفلسطينيون تبنيها ضمن تاريخهم الطويل في العمل الشعبي والمقاوم. وبالتالي فإن حماس لم تأتي من فراغ وإنما هي استمرار لعملهم الذي نشأ في فلسطين منذ بداية الأربعينيات من القرن العشرين، واتخذ شكل العمل العلني المنظم وافتتاح الفروع والمقرات منذ أواخر سنة 1945 حتى وصلت نحو خمس وعشرين فرعاً قبل حرب 1948، وهي امتداد لعملهم الجهادي ضد المشروع الصهيوني (الذي يعتبرونه جزءاً من عقيدتهم) منذ أن شاركوا بقوة في حرب 1948، وفي عمليات المقاومة في قطاع غزة في

الفترة ما بين 1953- 1955 وفي معسكرات الشيوخ (تحت غطاء حركة فتح) في 1968- 1970، وفي محاولات الشيخ أحمد ياسين المبكرة في أوائل الثمانينيات إلى أن كشف تنظيمه العسكري (المجاهدون الفلسطينيون) واعتقل سنة 1984 (صالح، 2002م).

وقد تمكنت حماس منذ البداية من الاستناد على أسس أيديولوجية وحركية وشعبية صلبة مكنتها من الوقوف في وجه الضربات القاسية التي تلقته من الكيان الصهيوني ومن السلطة الفلسطينية بعد ذلك وقد أعانها على ذلك:

١- عراقلة وقدم التنظيم الإخواني الفلسطيني، إذ أنه أقدم تنظيم حركي فلسطيني لا يزال يحتفظ بفاعليته على الساحة.

٢- تراث الإخوان المسلمين العالمي الفكري والدعوي والتربوي الضخم، الذي أنتجته مدرسة الشيخ حسن البنا ومفكروها في بلدان العالم منذ الثلاثينيات وحتى الآن. مما ساعدها في تحدي الرؤية والأولويات والمواقف منذ مراحل مبكرة من نشأتها.

٣- استناد الإخوان إلى ماضي جهادي مقاوم يفخرون به منذ سنة 1948.

٤- شمولية دعوة الإخوان وتكاملها، بحيث لم تركز على مشروع المقاومة العسكرية فقط وإنما مثلت دعوة إصلاح ومدرسة تربوية وهيئة اجتماعية خيرية. وتغلغت في أوساط الناس، بحيث استفادت من هذه

الأنشطة في تجنيد عناصرها وتجديد نفسها، مما جعل عملية اقتلاعها أمراً يكاد يكون مستحيلاً.

وهذه الأسباب تفسر بأن حماس ومنذ نشأتها لم تبدأ من ذيل القائمة الطويلة لمنظمات المقاومة الفلسطينية، وإنما قفزت مباشرة لتكون المنافس الأول والقوي لحركة فتح التي تعد العمود الفقري لمنظمة التحرير

الفلسطينية. إذ أن حركة الإخوان المسلمين بدأت تسترد عافيتها في الوسط الفلسطيني منذ منتصف السبعينيات، وبدأت تفوز في الانتخابات الطلابية في الجامعات منذ أواخر السبعينيات.

يبدو أن قرار اختيار الاسم (حركة حماس) قد اتخذ بالتنسيق بين الداخل والخارج، غير أن قيادة الخارج أعطت للداخل صلاحية اختيار التوقيت المناسب، وعندما وقعت حادثة دهس أربعة من العمال الفلسطينيين في 8 ديسمبر 1987، اجتمعت قيادة الإخوان في قطاع غزة وقررت ليلتها تثوير الوضع و هو ما بدأ فعلاً بعد صلاة فجر يوم 9 ديسمبر 1987 عندما خرجت المظاهرات من مخيم جباليا، وكان اثنان من تيار الإخوان هما حاتم أبو سيس ورائد شحادة أول شهيدين في الإنتفاضة الأولى في فلسطين. وفي 14 ديسمبر 1987 أصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس بيانها الأول الذي عبر عن مجموعة من سياساتها وتوجهاتها، ومن هنا كانت النشأة.

- التطور الفكري والسياسي:

ترتكز هوية حماس الأيديولوجية وطرحها السياسي والفكري على النقاط التالية:

- ١- أنها حركة جهادية شعبية إسلامية تستند في فكرها ووسائلها ومواقفها إلى تعاليم الإسلام وتراثه الفقهي.
- ٢- تؤمن بتوسيع دائرة الصراع ضد المشروع الصهيوني إلى الإطارين العربي والإسلامي، وأن تحرير فلسطين لن يتم إلا بتضافر جهود المسلمين جميعاً، وأن الإسلام هو المؤهل الوحيد لتفجير طاقات الأمة وتحرير الأرض المقدسة.
- ٣- تؤمن أن قضية فلسطين قضية إسلامية أساساً، وأنها أمانة في عنق كل مسلم. وأن تحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان.
- ٤- تعتقد أن الصراع مع العدو الصهيوني، هو صراع حضاري مصيري ذو ابعاد عقدية.
- ٥- ترى أن مصالح الاستعمار الغربي الاستراتيجية والاقتصادية وخلفياته الثقافية والدينية قد التقت مع المطامع اليهودية الصهيونية في إنشاء دولة لليهود في فلسطين، حتى تفرق الأمة العربية والإسلامية، وتمزق وحدتها، وتبقيها ضعيفة متخلفة تدور في فلك التبعية.

٦- تؤمن أن المعركة مع العدو اليهودي الصهيوني هي معركة وجود وليس معركة حدود، وأنها معركة تتوارثها الأجيال، وأنها صورة من صور الصراع بين الحق والباطل.

٧- تميز الحركة بين اليهود بوصفهم أهل كتاب لهم أحكامهم الخاصة في كتب الفقه، حيث تحفظ حرمتهم، وتسان حقوقهم المدنية وحرمتهم الدينية في إطار الدولة الإسلامية، وبين اليهود المعتدين الذين اغتصبوا فلسطين فوجب حربهم وقتالهم ليس لكونهم يهودا بل لكونهم محتلين غاصبين لأرض فلسطين.

٨- ترى أن الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، لكنها ترى أن الجهاد يجب أن يستند إلى منظومة متكاملة: سياسية و تربوية و اجتماعية و اقتصادية لتوفير شروط النهضة الحضارية و حركة التغيير لبناء متكامل لجيل الجهاد والتحرير.

٩- تؤكد على أن شعب فلسطين هو رأس الحرب في مواجهة المشروع الصهيوني، و أنه لا بد من إعداده و دعمه بكافة الوسائل ليقوم بدوره المنشود.

١٠- تسعى للجمع بين خصوصيتها الحالية كحركة وطنية فاعلة في الساحة الفلسطينية، و بين تسليمها بأن تحرير فلسطين يستدعي في النهاية حركة أو نموذجاً إسلامياً شاملاً.

١١- ترى أن فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين يوم القيامة، لا يصح التقريط أو التنازل عنها أو عن أي جزء منها.

١٢- تقر حماس التعددية السياسية، واختلاف وجهات النظر، مع سعيها لإيجاد قواسم مشتركة للتصدي للمشروع الصهيوني.

١٣- تقر حماس التعددية الدينية، وترى أن المسيحيين شركاء في الوطن، ولهم من الحقوق والواجبات مثل غيرهم، وأنهم يجب أن يأخذوا نصيبهم متكاملًا في مقاومة المحتل.

- البنية التنظيمية لحماس:

في 18 أغسطس 1988 أصدرت حماس ميثاقها، وبدأت عملياتها العسكرية بإختطاف و قتل جندي إسرائيلي في فبراير 1989. و من بعدها شن جيش الاحتلال الإسرائيلي حملة شاملة ضدها في مايو 1989 أدت لاعتقال معظم قياداتها، وعلى رأسها الشيخ المؤسس أحمد ياسين. و توالى حملات الاعتقال، و لكن حماس كانت قادرة على تقديم قادة جدد وعلى الاستمرار في أصعب الظروف. و تطور عمل حماس العسكري، فأنشأت كتائب الشهيد عز الدين القسام في 1992 التي مثلت جناحها العسكري الضارب. و شكلت عملية إبعاد 415 شخصاً معظمهم من قادتها و رموزها و رجالها (نحو 380 من أعضائها) علامة فاصلة، حيث نجحت حماس في المعركة الإعلامية، واضطر الكيان الصهيوني إلى اعادتهم.

و نجحت حماس في تطوير عملها في سنة 1993، لكنها ووجهت باتفاق أوسلو، مما حرّمها من فرص النمو و التوسع، و لاقت مصاعب جمة بسبب ممارسات السلطة ضدها 1994م-2000م، لكنها ظلت على شعبيتها وحضورها السياسي و على عملياتها النوعية القاسية ضد العدو الصهيوني.

• المبحث الثاني: حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

- النشأة:

بعد نكبة ١٩٦٧ قام عدد من الإسلاميين من أبناء فلسطين بالعمل لتكوين حركات جهادية لتحرير الأرض المغتصبة. وفي عام ١٩٦٨ قام الإخوان المسلمون بإعداد مجموعات من الشباب للجهاد في فلسطين، وأقاموا قواعد لهم سميت بقواعد الشيوخ في شمال الأردن تحت مظلة حركة فتح، واستمروا في جهادهم حتى عام ١٩٧٠. ولما توقف العمل الفدائي في الأردن، انتقل عدد من هؤلاء الشباب إلى جنوب لبنان، وكان في مقدمتهم: محمود حسن، وحامد أبو ناصر. وفي عام ١٩٧٣ تم إيجاد قواعد لهم في منطقة صور وصيدا بلبنان، بالتعاون مع إسلاميين داخل حركة فتح، كان منهم: ناهض الرئيس وأبو المنذر. وأصبحت هذه القواعد تعمل باسم الحركة الإسلامية المجاهدة، وكانت هذه القوى تعمل بإشراف خليل الوزير "أبو جهاد". وفي عام ١٩٧٨ التقى

الشيخ أسعد بيوض التميمي في بيروت بخليل الوزير ممثلاً لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، التي طرحت فكرة إنشاء تنظيم إسلامي مقاتل مستقل واستعدادها لدعمه.

وفي عام ١٩٨٠ بدأ الشيخ أسعد بتكوين حركة الجهاد الإسلامي. وفي عام ١٩٨٣ بدأ ترتيب العلاقة بين الحركة ومنظمة التحرير. وفي أوائل الثمانينات بدأ فتحي الشقاقي، وعبد العزيز عودة بتكوين حركة جهادية في قطاع غزة. وفي عام ١٩٨٦ بدأت تتكون سرايا الجهاد في جنوب لبنان من الحركة الإسلامية المجاهدة، ومجموعة إسلامية داخل حركة فتح أبرز اعضائها: محمد بحيص وحمدي سلطان ومنير شفيق، ومجموعة فتحي الشقاقي في قطاع غزة والتي عرفت باسم "الطلائع الإسلامية". وتمت اتصالات بين فتحي الشقاقي والشيخ أسعد التميمي، أسفرت عن تشكيل إطار عسكري يحمل اسم "حركة الجهاد الإسلامي". وقام الشقاقي بمبايعة الشيخ أسعد أميراً للحركة. وتم تعاون بين الحركة وسرايا الجهاد. وكان لحركة الجهاد دور في تفجير الانتفاضة سنة ١٩٨٧، حيث شاركت في المظاهرات والاضرابات، وقامت بعمليات ناجحة مثل عملية الشجاعة في غزة، وعملية باب المغاربة، و عملية عطا ف عليان في القدس. و لكن سرعان ما دبّت بين هذه المجموعات خلافات تتعلق بأمن التنظيم، وعلاقات الشقاقي بالثورة الإيرانية، مما أدى إلى انفصالها. ففي عام ١٩٨٩ أعلن الشقاقي نفسه أميراً "لحركة الجهاد الإسلامي - فلسطين، مستقيداً من علاقاته التنظيمية السابقة، ومن توطيد علاقته مع إيران. وقررت حركة الجهاد الإسلامي الأم تغيير اسمها إلى "حركة الجهاد الإسلامي - بيت المقدس". واستمرت "سرايا الجهاد" في جنوب لبنان تعمل بشكل منفصل من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٢، ثم توقفت بسبب التضيق عليها. وكان لها العديد من العمليات في جنوب لبنان وفي فلسطين أهمها عملية الدبوية في الخليل. وتعد "حركة الجهاد الإسلامي - فلسطين" التي تزعمها فتحي الشقاقي أهم هذه الحركات من حيث الفاعلية العسكرية والتأييد الشعبي (الموسوعة الفلسطينية، ٢٠١٧م).

- التأسيس وإنطلاقة العمل:

بعد عودة الشقاقي ورفاقه من مصر عام ١٩٨١، تحول مشروع "الطلائع الإسلامية" من حوار فكري على هامش حركة الإخوان المسلمين إلى حركة جهادية في قطاع غزة، أخذت تتعهد شبابها بتربية ثقافية وسياسية وفكرية خاصة، ثم تبلورت فصيلاً مقاتلاً على الساحة الفلسطينية منذ عام ١٩٨٤، وأخذت تتوسع قاعدتها في قطاع غزة والضفة الغربية. وكان المؤسسون لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة هم: فتحي الشقاقي، الأمين العام للحركة، وقائد المجموعات العسكرية الأولى منذ عام ١٩٨٤. وعبد العزيز عودة، الذي مهد الأرضية للحركة في غزة وتولى مهام الدعوة والتعبئة، وسيد بركة، وبشير نافع المسؤول الإعلامي، وتيسير الخطيب المسؤول المالي، وأحمد مهنا مؤسس الجهاز العسكري، ورمضان عبد الله شلح الأمين العام الحالي بعد اغتيال الشقاقي.

أكاديمية دراسات اللاجئين

The Academy Of Refugee Studies

❖ الفصل الثالث: دور المقاومة الفلسطينية الإسلامية في الأحداث داخل الأراضي المحتلة في

قطاع غزة والضفة الغربية.

• مقدمة

كان للمقاومة الفلسطينية الإسلامية والتي تمثلت في حركتي حماس وحركة الجهاد الإسلامي دوراً بارزاً في فعاليات الأحداث داخل الأراضي المحتلة في قطاع غزة والضفة الغربية.

سنتناول في هذا الفصل دور فصائل المقاومة الفلسطينية الإسلامية في أحداث الانتفاضة الأولى سنة ١٩٨٧م، وكذلك دورهم في انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م.

• المبحث الأول: دورهم في الإنتفاضة الأولى المباركة سنة ١٩٨٧م.

تعتبر الإنتفاضة الفلسطينية الأولى سنة ١٩٨٧م هي بمثابة شرارة الانطلاقة لحركات المقاومة الإسلامية نحو العمل المقاوم والفدائي داخل الأراضي المحتلة سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة.

- دور حركة المقاومة الإسلامية حماس:

بدأ دور حركة حماس منذ تفجير الانتفاضة الأولى سنة ١٩٨٧م، وعندما قام أحد سائقي الشاحنات من المستوطنين قتل بسيارته أربعة عمال فلسطينيين، فخرج الشعب الفلسطيني في كل أنحاء فلسطين في مسيرات احتجاجية على جرائم الصهاينة واستمر الأمر اسبوعاً فالتقت قيادة الإخوان في غزة وقرروا الاستمرار في التظاهر في مواجهة المحتل، و قد واكب ذلك بل سبقه بسنوات إعدادات الشيخ أحمد ياسين رحمه الله و تحضيرات أمنية و عسكرية لمواجهة الاحتلال الصهيوني اعتقل على أثرها عام ١٩٨٣م وبقي نحو سنتين و

أفرج عنه في تبادل الأسرى الذي قامت به القيادة العامة مع الصهاينة و بقي مشروعه في رأسه و في هذه الفترة أيضاً قررت قيادة الحركة الإسلامية الفلسطينية في الخارج - خاصة في الكويت - الإعداد والتحضير لعمل جهادي ضد الاحتلال، وهكذا كانت حادثة الطائرة الشراعية و حادثة الشاحنة الصهيونية التي قتلت أربعة شباب الفتيل الذي فجر الانتفاضة (انتفاضة المساجد) بعد أن كان أبناء الحركة الإسلامية في الداخل والخارج لهم توجه بهذا الإطار، ولكن الشعب الفلسطيني هو الذي فجر الانتفاضة بكل قواه، والحركة الإسلامية كان لها الدور الأبرز بالحفاظ على استمراريتها وعدم توقفها كما كان الشأن فيما سبقها من تحركات.

و قد أثبتت هذه الانتفاضة أن إرادة الصمود والمقاومة والمواجهة ليست المواد و السلاح و الإمكانيات، فالإرادة تصنع الإمكانيات وتأتي بالسلاح وتطور القدرات وليس الإمكانيات و السلاح هو الذي يصنع المقاومة، ذلك أن امكانات شعبنا في هذه المرحلة كانت لا تساوي شيئاً أمام عتاد الصهاينة وعددهم بما في ذلك حركة حماس والتي هي الجناح العسكري لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين - في ذلك الوقت، ثم صارت حماس تعني جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين وصار لها جناحاً عسكرياً هو كتائب الشهيد عز الدين القسام في نهاية عام ١٩٩٠م.

في هذه المرحلة لم تكن حماس تملك سوى الحجارة التي انطلقت بها مع جموع الشعب الفلسطيني لمقاومة المحتل الغاصب ثم فجر عامر أبو سرحان أحد ابناء الحركة الإسلامية في الضفة الغربية حرب السكاكين عندما طعن بسكينه سائق حافلة باص مليئة بالجنود وحرك مقود الباص باتجاه الوادي. وبدأ بعدها شباب الحركة بالبحث عن سلاح لينفذوا فيه عملياتهم التي يخططون لها، فكانت الخليتان والثلاثة و ربما الأربعة أو حتى المنطقة يترددون على بندقية واحدة تأخذها الخلية التي ترتب لعملية جهادية محددة، ثم ترددها وهكذا. وبدأ الشباب يقتلون الجندي ويأخذون سلاحه أو يقدم أحدهم كل ما يملك من مال و ربما تقدم زوجته ثمن حليها ليشتري بها بندقية من الصهاينة أو غيرهم ليقاوم بها، وبدأت إبداعات الشباب المجاهد والمتربي في مدرسة الإسلام العظيم و المعد إيمانياً وتربوياً إعداداً متيناً وإن لم يكن إعداده الأمني والعسكري على مستوى متقدم ولكن

إيمانه و ارادته في مستوى متفوق، بدأت إبداعات هؤلاء الشباب تظهر، وظهرت عمليات خطف لجنود صهاينة للمبادلة عليهم بالأسرى من المجاهدين الذين دأب الكيان الصهيوني على الزج بهم في سجونهم ولأحكام طويلة وفي مقدمتهم الشيخ المجاهد أحمد ياسين وغيره من قيادات الحركة المجاهدة.

وقد تطور العمل الجهادي لحركة حماس بتسارع وفي خطوات كبيرة فبعد أن بدأت المقاومة بالحجر، ثم بالسكين والعصا، ثم تطورت بالبندقية، ولكنها بنادق قديمة من عهد الاحتلال الإنجليزي، ثم بدأ المجاهدون يقتلون الجندي و يأخذون سلاحه. ثم بدأت العمليات الاستشهادية التي هي الأقل مؤونة في العتاد ولكنها عظيمة الكلفة إذ إننا نقدم بها أعلى ما في هذه الحياة مهج القلوب الشباب المقدم الذي استرخص كل شيء بما في ذلك الأنفس في سبيل الله عز وجل.

ومع تطور أساليب المقاومة لدى الحركة التي شملت أسر الجنود الصهاينة في شتاء عام ١٩٨٩م، و ابتكار حرب السكاكين ضد جنود الاحتلال، كما أسست حركة حماس جهازا لردع العملاء و قد سمي " الصاعقة الإسلامية" وكان اختصاصها ردع العملاء و تجار المخدرات.

ففي بداية التسعينيات كان لا يتاح أمام الحركة صحيفة تملك نشر خبر فيها أو مقال واليوم أصبح لا يحصل حدث صغير أو كبير لدى المقاومة وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية حماس إلا و تتسابق وسائل الإعلام لتغطيته و نشره و تحليله و نقاشه.

و في مجالات العلاقات مع الدول أصبحت حركة حماس واسعة العلاقات مع الأحزاب والدول العربية و الإسلامية وغيرها، و أصبح لا يستطيع أن ينكر عدو ولا صديق أن تجوز حركة حماس في الشأن الفلسطيني يعني الفشل لأي مشروع يتم فيه تجاوز الحركة أياً كان مقدمه وأياً كان داعمه(تكروري:٢٠١٣م).

حملت حماس عبء تأجيج انتفاضة الحجارة في أيامها الأولى نهاية عام ١٩٨٧م والعمل على استمرارها، حتى سجلت انتفاضة الحجارة علامة فارقة في تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني. وتميزت الانتفاضة بالشمول ومشاركة قطاعات الشعب الفلسطيني واتجاهاته وفئاته العمرية كافة كما تميزت

ببروز البُعد الجهادي تأثراً بالنهج الذي عبّرت به حركة حماس عن نفسها. وأصدرت حركة حماس بيانها الأول، الذي عبّر عن مجمل سياساتها وتوجهاتها في تاريخ ١٤/١٢/١٩٨٧ بعد ٥ أيام من انطلاق انتفاضة الحجارة. سريعاً لمع نجم حماس آنذاك على الساحة الفلسطينية، نظراً لقدرتها الكبيرة على تنفيذ فعاليات واسعة على الأرض وقدرتها على قيادة المظاهرات والإعلان عن الإضرابات الشاملة؛ ما منحها الكثير من المصداقية والاحترام في الشارع الفلسطيني. وتطورت وسائل المقاومة لدى حماس خلال الانتفاضة تدريجياً من الإضرابات والمظاهرات ورمي الحجارة إلى الهجمات بالسكاكين والأسلحة النارية وقتل العملاء واختطاف الجنود. وتجلت التضحية لدى مجاهدي الحركة بالجهد والوقت والمال والنفس، فقد بلغ عدد شهداء كتائب القسام خلال سنوات الانتفاضة الأولى ١١٥ شهيداً قسامياً ارتقوا في عمليات استشهادية واشتباكات مسلح.

- دور حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين:

لما تفجرت الانتفاضة سنة ١٩٨٧، كان لحركة الجهاد الإسلامي دور بارز في تصعيدها مما دفع سلطات الاحتلال في ٢٢ آب/ أغسطس ١٩٨٨ إلى إبعاد فتحي الشقاقي وآخرين إلى لبنان. وبعد الإبعاد بدأت مرحلة جديدة في حياة الحركة على عدة مستويات، فقد انفتحت الحركة على القوى العربية والإسلامية الثورية والوطنية، وتعززت علاقاتها مع حزب الله اللبناني، وحركة التوحيد والقوى الوطنية اللبنانية والعربية، وعززت علاقاتها مع القوى الفلسطينية المناهضة لمشاريع السلام، على قاعدة التمسك بالكفاح المسلح سبيلاً لتحرير فلسطين. وأسهمت في التحالفات التي تسعى لإفشال مخططات السلام في المنطقة، فاشتركت في عام ١٩٩٤ في تأسيس تحالف القوى الفلسطينية العشرة الذي شكل لمناهضة اتفاق أوسلو وإسقاطه. كما تغلغل نشاطها في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية و لبنان و المهاجر فأقامت بعض المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والإعلامية، كالأندية الرياضية والمستوصفات الطبية، وجندت العديد من سكان تلك المخيمات للعمل في صفوفها. و عندما بدأت شعلة الانتفاضة تخبو عام ١٩٩٣، نشطت حركة الجهاد في

تنفيذ العمليات العسكرية ضد الاحتلال الصهيوني، و باشرت باعتماد العمليات العسكرية الاستشهادية ذات الطابع الاقتحامي إلى جانب العمليات العسكرية التقليدية كإطلاق النار والعبوات الناسفة، و قد تميزت عملياتها باستهداف المواقع العسكرية، و كان أهمها عملية "بيت ليد" الشهيرة التي فجر خلالها مقاتلان من حركة الجهاد نفسيهما في تجمع للجنود الصهاينة بتاريخ ١٩٩٥/١/٢٢ مما أسفر عن مقتل ٢٢ جندياً وإصابة عدد كبير. كما قامت الحركة بعدد كبير من العمليات منذ عام ١٩٨٤ وحتى عام ٢٠٠١، وقدمت المئات من الشهداء والمعتقلين والمبعدين. وتم تصفية عدد من قياداتها وكوادرها السياسية والعسكرية مثل هاني عابد الذي اغتاله عملاء الموساد بتفجير سيارته في قطاع غزة في ١٩٩٤/١١/٢، و تلاه اغتيال محمود الخوجا رئيس الجهاز العسكري للحركة في قطاع غزة بتاريخ ١٩٩٥/٦/٢٢، و بعد تصاعد نشاط حركة الجهاد و فعاليتها، و تنفيذ العمليات الاستشهادية، أخذ جهاز المخابرات الإسرائيلية بمطاردة قيادة الجهاد و أمينها العام فتحي الشقاقي، إلى أن اغتالوه بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٦ في مالطا أثناء عودته من ليبيا إلى مقر إقامته في دمشق. وعلى أثر الاغتيال تم انتخاب رمضان عبد الله شلح أميناً عاماً للحركة.

• المبحث الثاني: دورهم في الإنتفاضة الثانية (إنتفاضة الأقصى) سنة ٢٠٠٠ م.

• مقدمة:

اندلعت انتفاضة الأقصى في 28 سبتمبر 2000 م وكانت شرارة اندلاعها دخول رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق أرئيل شارون إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر و محاولة التصدي له، فكان من نتائجه اندلاع أول اعمال العنف في هذه الانتفاضة. و تميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات المسلحة وتصاعد وتيرة الأعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الصهيوني، راح ضحيتها ٤٤١٢ شهيدا فلسطينيا و ٤٨٣٢٢ جريحا، أما خسائر الجيش الصهيوني فقد بلغ تعدادها ٣٣٤ قتيلا ومن المستوطنين ٧٣٥ قتيلا وليصبح مجموع القتلى والجرحى الصهاينة ١٠٦٩ قتيلا و ٤٥٠٠ جريحا وعطب ٥٠ دبابة من نوع ميركافا ودمر عدد من الجيبات العسكرية

والمدرعات الصهيونية. وخلالها مرت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة بعدة اجتياحات إسرائيلية منها عملية الدرع الواقي وأمطار الصيف والرصاص المصوب.

- دور حركة المقاومة الإسلامية حماس:

مع اندلاع شرارة انتفاضة الأقصى مطلع العام ٢٠٠٠م سارعت حماس إلى إعادة ترميم بنيتها التحتية التي دمرتها أجهزة أمن السلطة الفلسطينية لتقف إلى جانب شعبها في انتفاضته المباركة وتعيد تصويب بوصلة الشعب الفلسطيني إلى وجهتها الصحيحة. وحرصت حماس على إبقاء جذوة الانتفاضة مشتعلة من خلال مئات العمليات الفدائية والاستشهادية، رغم ما عانته من شح توفر السلاح في ظل الخذلان العربي للمقاومة والملاحقة الإسرائيلية المشددة. لجأ مجاهدو الحركة إلى تصنيع السلاح محلياً حتى أصبحت تملك من السلاح ما يمكنه تحقيق عامل الردع للاحتلال وثنيه عن الإمعان في جرائمه، فمن فوق الأرض عبوات و صواريخ، و من تحتها أنفاق أجبرت الاحتلال على الاندحار عن قطاع غزة. وحرصت الحركة منذ بداية الانتفاضة على تماسك المجتمع الفلسطيني و ترابطه، و عززت مفهوم الوحدة الوطنية عملياً، من خلال البيانات السياسية المشتركة، و العمليات الجهادية المنسقة مع جميع الفصائل الفلسطينية المقاومة. وأحيت حركة حماس الانتفاضة الفلسطينية جماهيرياً، و أوصلت رسالة الشعب الفلسطيني إلى العالم من خلال مئات التظاهرات و المسيرات التي دعت إليها أو شاركت فيها على مدار سنوات الانتفاضة. و بلغ عدد شهداء كتائب القسام خلال سنوات انتفاضة الأقصى ١٦٩٧ شهيداً، بخلاف أعداد أخرى من شهداء حماس غير العسكريين و المناصرين لها. فيما تجاوز عدد عمليات كتائب القسام خلال الانتفاضة ٤٣٠٠ عملية، تنوعت ما بين عمليات استشهادية وعمليات قنص و اشتباكات مسلحة و عمليات اقتحام للمغتصبات الصهيونية وأسر جنود (شبكة فلسطين للحوار: ٢٠١٦م).

- دور حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين:

راهنّت الجهاد الإسلامي على انهيار العملية السلمية عبر التصعيد العسكري ضد قوات الاحتلال، وحشد الشارع الفلسطيني في تظاهرات احتجاجية في مناسبات عدة، و استمر هذا الرهان حتى اندلعت انتفاضة الأقصى في ٢٩/٩/٢٠٠٠م فقامت حركة الجهاد بمزيد من التصعيد الشعبي والعسكري، مما دفع قوات الاحتلال إلى استهداف قادة الجناح العسكري للحركة، فتم اغتيال قادة عسكريين ميدانيين منهم: أنور حمران في نابلس، ومحمد عبد العال في رفح بتاريخ ٢/٤/٢٠٠١م، وإياد حردان في جنين بتاريخ ٥/٤/٢٠٠١م (عبد الرحمن: مرجع سابق).

أكاديمية دراسات اللاجئين

The Academy Of Refugee Studies

❖ الفصل الرابع: دور المقاومة الفلسطينية الإسلامية في الحروب الثلاثة على قطاع غزة

• مقدمة:

برزت المقاومة الفلسطينية الإسلامية بشكل كبير في الحروب الثلاثة التي شنتها دول الإحتلال الصهيوني على قطاع غزة، من حيث الأداء التكتيكي، ونوعية الوسائل القتالية المستخدمة وتطورها، فستناول في هذا الفصل دور الفصائل في الحروب الثلاثة وهي (حرب ٢٠٠٨-٢٠٠٩، حرب ٢٠١٢م-حرب ٢٠١٤م).

• المبحث الأول: حرب ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م

الحرب على غزة، أو مجزرة غزة أو بقعة الزيت اللاهب أو معركة الفرقان كما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية الإسلامية، هي عملية عسكرية شنها العدو الصهيوني على قطاع غزة من يوم ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨م إلى ١٨ يناير ٢٠٠٩م.

جاءت هذه الحرب بعد انتهاء تهديئة استمرت ستة شهور كان قد تم التوصل إليها بين حركة حماس وفصائل المقاومة من جهة والعدو الصهيوني من جهة أخرى برعاية مصرية في يونيو ٢٠٠٨م ولكن العدو الصهيوني قام بخرق التهديئة بعدم التزامه باستحقاقاتها من حيث رفع الحصار الظالم على القطاع.

بدأت الحرب يوم السبت 27 ديسمبر 2008 في الساعة ١١:٣٠ صباحاً بالتوقيت المحلي وأسفرت عن استشهاد ١٤١٧ فلسطينياً على الأقل (من بينهم ٩٢٦ مدنياً و٤١٢ طفلاً و١١١ امرأة) وإصابة ٤٣٣٦ آخرين، إلى جانب مقتل ١٠ جنود صهاينة و ٣ مدنيين وإصابة 400 آخرين من المدنيين اصابوا بالهلع وليس اصابات جسدية حسب اعتراف الجيش الصهيوني لكن المقاومة اكدت انها قتلت قرابة ١٠٠ جندي خلال المعارك بغزة. و

قد ازداد عدد شهداء غزة جراء العدوان الإسرائيلي على القطاع إلى ١٣٢٨ شهيداً والجرحى إلى ٥٤٥٠. بعد أن تم انتشال ١١٤ جثة لشهداء بعد إعلان إسرائيل وقف إطلاق النار.

برزت فصائل المقاومة الفلسطينية الإسلامية والمتمثلة في حركة المقاومة الإسلامية حماس و جناحها العسكري (كتائب القسام)، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين و جناحها العسكري (سرايا القدس)، و بعض الفصائل الفلسطينية الصغيرة ذات الفكر الإسلامي ومنها لجان المقاومة الشعبية و جناحها العسكري (ألوية الناصر صلاح الدين) من خلال الرد على المجزرة بقصف المستوطنات بعشرات الصواريخ محلية الصنع. كما سقط صاروخان على مستوطنة "غاف يافني" الواقعة على مشارف بلدة أشدود، وهي أبعد نقطة تصل إليها الصواريخ الفلسطينية كما سمعت صفارات الإنذار في مدينة أشدود نفسها، و أعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن إطلاق صاروخين من طراز غراد صوب أشدود، كما تبنت ألوية الناصر صلاح الدين عملية إطلاق ثلاثة صواريخ من طراز ناصر ثلاثة على موقع "زيكيم العسكري" وبلدة سديروت شمال القطاع رداً على المجزرة.

استخدم العدو خلال هذه الحرب كل أدوات الإجرام والعدوان فلم يسلم شيء في القطاع من إجرامهم وطغيانهم، و قد ارتقى في الحرب اثنان من أبرز قادة حماس؛ وهم: الشيخ العالم الشهيد القيادي نزار ريان، ووزير الداخلية الشهيد القائد سعيد صيام، و ارتقى فيها المئات من أبناء قطاع غزة الصامد و آلاف الجرحى، و مع كل ذلك فشلت كل أهداف الحرب و بقيت حماس و عادت أقوى مما كانت عليه.

قامت فصائل المقاومة بعدة عمليات، أهمها: استهداف قواعد عسكرية ومواقع ومستوطنات صهيونية بواسطة صواريخ قصيرة المدى وصواريخ الغراد متوسطة المدى وقسام وهاون مما كبد العدو خسائر فادحة، وقد صرحت كتائب الشهيد عز الدين القسام من خلال إحصائية لها بعد انتهاء الحرب: أنها قامت بإطلاق ٩٨٠ صاروخاً وقذيفة تجاه المدن والمغتصبات الصهيونية.

أكدت كتائب الشهيد عز الدين القسام من خلال إحصائية لها أنها قتلت خلال المواجهات المباشرة مع الجنود الصهاينة ٤٨ جنديًا، وجرحت ما يزيد عن ٤١١ آخرين، ونفذت أكثر من ٥٣ عملية قنص للجنود الصهاينة، إضافة إلى الخسائر النفسية والاقتصادية الكبيرة والتي بلغت ٢,٥ مليار دولار (عز الدين: ٢٠١٢م).

• المبحث الثاني: حرب ٢٠١٢م

شن العدو الصهيوني حرباً جديدة على قطاع غزة، وأطلق عليها اسم " عامود السحاب" تحدياً في عصر يوم ١٤ نوفمبر ٢٠١٢م، وبدأت الحرب باستهداف الشهيد القائد أحمد الجعبري نائب القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام، وردت حركة حماس مع الفصائل الفلسطينية الأخرى على الحرب بعملية أطلقت عليها " معركة حجارة السجيل".

من هذه الردود هو ما أعلنت عنه كتائب عز الدين القسام في اليوم الثاني من التصعيد أنها أسقطت طائرة إستطلاع صهيونية، وفي اليوم الثالث من القصف أعلنت المقاومة عن إسقاط طائرة حربية مقاتلة من نوع F16 وهو التطور النوعي الأول في الحرب الذي استخدمته المقاومة الفلسطينية، كما أطلقت المقاومة أيضاً يوم الجمعة صاروخاً تجاه القدس لأول مرة منذ ١٩٧٠م، وتعرضت تل أبيب المركز التجاري للصهاينة لهجوم صاروخي لليوم الثاني على التوالي حيث لم تتعرض تل أبيب لمثل هذا الهجوم منذ استهداف صدام حسين للمدينة عام ١٩٩١. وأعلنت حركة حماس مسؤوليتها عن اطلاق صواريخ على القدس وتل أبيب.

في هذه الحرب تفاجأ العدو الصهيوني من رد فعل المقاومة، واستمرت الحرب ٨ أيام والمقاومة مستمرة في إطلاق الصواريخ على المدن الصهيونية، و من ثم يطلب العدو هدنة، فترفضها المقاومة، و تواصل المقاومة الفلسطينية و على رأسها (كتائب القسام و سرايا القدس) قصف العدو في كل مكان جديد تصله صواريخها، و

تتفاجأ الدولة الصهيونية من رد فعل المقاومة وتطورها و سقوط قتلى و جرحى من الصهاينة.

في هذه الحرب كانت مصر قوية بقيادة الرئيس محمد مرسي، و كان لها دور الوساطة بين المقاومة و العدو أعاد لمصر دورها الإقليمي الهام كما صرح بهذا الشيء اسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية في ذلك

الوقت. في هذه الحرب أتت الوفود العربية الرسمية والشعبية مؤازرة لغزة ولمقاومتها وهذه كانت أول مرة وهذا يحسب انجاز مهم للمقاومة الفلسطينية في تلك الحرب.

• **ومن إنجازات المقاومة الفلسطينية العسكرية في هذه الحرب كانت على النحو التالي:**

١- تجاوزت المقاومة للصدمة بشكل سريع يعكس قدرة فائقة على الترابط القيادي و الاستعداد لحرب أوسع من ذلك و لهجمة أشد شراسة.

٢- أظهرت المقاومة قدرة عالية على التخفي و ادارة المعركة من تحت الأرض.

٣- إجبار أكثر من ٢ مليون إسرائيلي على البقاء في الملاجئ طيلة أيام الحرب.

٤- ابدعت المقاومة في استخدام الصواريخ (عصب المقاومة الفلسطينية) حيث أصبح مداها أطول، وكثافتها أعلى، و زاد عدد راجمات الصواريخ؛ التي صارت أكثر تطورا و ذات تحكم الكتروني.

٥- القدرة على الوصول إلى قلب العدو، و ضرب مدنه الرئيسية (تل ابيب، هرتسليا، والقدس. الخ) التي اعتُبرت ذات يوم-خطوط حمراء.

٦- توقف الحياة المدنية والاقتصادية و تعطلّ حركة الانتاج في المصانع الإسرائيلية.

٧- ضرب الصورة الذهنية لقوة الردع الإسرائيلية؛ التي تميزت على الدوام بالتفوق.

• **أما الانجازات السياسية التي حققتها المقاومة في تلك الحرب فكانت على النحو التالي:**

١- تحقيق معادلة ردع جديدة تمثلت في خضوع العدو لشروط المقاومة.

٢- إرغام العدو على التنازل عن المنطقة العازلة التي سبق و فرضها على طول الشريط الحدودي مع قطاع غزة.

٣- وصول الصيادين الفلسطينيين إلى أبعد مدى يمكن الوصول إليه حسب اتفاق اوسلو.

٤- وقف الاغتيالات و الاستهدافات التي ظلت (اسرائيل) تنفذها تحت حجة إبطال "القنابل الموقوتة" و"المطاردة الساخنة".

٥- عودة روح التلاحم و التضامن بين أبناء الوطن، و قد انعكس ذلك في مسيرات الابتهاج التي شارك فيها أبناء "فتح" و "حماس" في شوارع غزة والضفة، مع ما تحمله هذه الأجواء من تهيئة لإزالة آثار الانقسام و مسبباته.

٦- رفع الروح المعنوية للمقاومة في الضفة الغربية و القيام بعملية تفجيرية في قلب تل ابيب.

٧- تضامن عربي و إسلامي و عالمي غير مسبوق؛ أربك مخططات الاحتلال، وشكّل عاملاً ضاغطاً أدى إلى هرولة العدو لطلب تدخل الوسطاء لوقف النار.

• المبحث الثالث: حرب ٢٠١٤م

شن العدو الصهيوني حرباً جديدة واسعة على قطاع غزة، فعلياً في ٨ يوليو ٢٠١٤م، و أطلق عليها العدو الصهيوني عملية "الجرف الصامد"، أما كتائب الشهيد عز الدين القسام فقد أطلقت عليها اسم (معركة العصف المأكول)، وسرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي أطلقت على الحرب اسم (معركة البنيان المرصوص). استمرت الحرب ٥١ يوماً، واستشهد فيها قرابة ٢٢٠٠ مواطن، فيما أظهرت المقاومة بسالة في الرد والمواجهة، ما كبد قوات الاحتلال خسائر كبيرة، و جعل معظم الكيان المحتل في مرمى صواريخ المقاومة، فضلاً عن فقدان عدد من الجنود، وعدم معرفة مصيرهم حتى الآن.

شكّل الأداء النوعي للمقاومة في غزة، والتطور اللافت في أسلحتها وتنوع تكتيكاتها أحد الملامح المهمة لحرب عام ٢٠١٤م، تجلت بشكل بارز خلال حرب العصف المأكول، التي كشفت الفشل الصهيوني في تحقيق أي من الأهداف، مقابل ثبات و صمود أسطوري، رسخ انتصار المقاومة و قدرتها على أخذ زمام المبادرة.

و يؤكد اللواء يوسف الشراوي الخبير الأمني و العسكري، أن أداء المقاومة و تطورها شكل علامة لافتة خلال عام ٢٠١٤، تجلت في الحرب الأخيرة على غزة، من خلال انتهاج عدة تكتيكات عسكرية، إضافة إلى التطوير الحاصل في السلاح.

وقال الشراوي لـ "المركز الفلسطيني للإعلام": "أداء المقاومة فاجأ الصديق قبل العدو"، مشيراً إلى أن هذا الأداء أظهر أنها "استثمرت الفترة الماضية للتزود بالسلاح والإعداد والتجهيز".

وشدد على أن المقاومة "أوجدت توازناً في الرعب، وفعلت ما لم تفعله الجيوش العربية في السابق"، لافتاً إلى أن المقاومة "كان لديها هجوم مضاد، وإن لم يكن بالحجم الموازي"، في إشارة لعمليات الإنزال التي كانت تجري خلف خطوط العدو.

ويرصد الخبراء والمتابعون لتطور المقاومة، كيف نجحت كتائب القسام في تصنيع صاروخ صغير الحجم، وبمدى وقدرة تفجيرية محدودة بداية انتفاضة الأقصى، وكيف جرى تطويره على مراحل ظهرت من حرب الفرقان وحجارة السجيل، وصولاً إلى حرب العصف المأكول، حيث بات لدينا أجيال من الصواريخ وبمسميات عديدة تحمل أسماء قادة الشهداء، ومدى يصل إلى ١٦٠ كم، وهو الصاروخ الذي استخدمته المقاومة في قصف مدينة حيفا المحتلة، قبل أن يكشف عن تطور جديد دون تفاصيل خلال العرض الأخير لكتائب القسام.

وخلال العدوان الأخير، استطاعت المقاومة إطلاق أكثر من ٤٥٠٠ صاروخ، زعم الاحتلال إسقاط

٧٥٠ صاروخاً منها فقط، عبر "القبة الحديدية"، بحسب صحيفة "يديعوت أحرنوت".

ويؤكد الباحث في الشأن الصهيوني ناجي البطة، أن تطور أداء المقاومة شكل حالة تستحق الفخر خلال عام ٢٠١٤، تجلت في العديد من النواحي. ويوضح في تصريحات لـ "المركز الفلسطيني للإعلام"، أن هذا الأداء واستمرار القدرة العسكرية وتطورها، كما ظهر لاحقاً خلال العرض العسكري الأخير لكتائب القسام، مع استمرار تجارب الصواريخ، وبعض رسائل المقاومة عبر القنص والتصدي هنا وهناك؛ "كلها رسائل واضحة للاحتلال بجهوزية المقاومة، وأن هناك عملاً ليلاً ونهاراً؛ وأن هناك ثمناً ينبغي أن يدفعه الاحتلال".

وتنوعت عمليات التطوير على أداء المقاومة رأسياً وأفقياً، سواء على صعيد صناعة السلاح، بدءاً من الصواريخ، مروراً بالمقذوفات وقذائف الهاون والعبوات الناسفة بأنواعها المختلفة، وفقاً للمهام العسكرية المنوطة بها، فضلاً عن تصنيع المواد المتفجرة بقدرة تفجيرية هائلة من إمكانيات محلية، وصولاً إلى أسلحة القنص، كما ظهر في قناصة الغول كبيرة الحجم وقوية الأداء، فضلاً عن التطور المتعلق بالتدريب والتأهيل والتكتيكات العسكرية. وبحسب كتائب القسام؛ فإن بندقية الغول التي تحمل اسم القائد القسامي عدنان الغول الذي اغتالته قوات الاحتلال عام ٢٠٠٤، تتمتع بمدى قاتل يصل إلى كيلو مترين، وهي من عيار ١٤,٥ ملم، مقارنة ببندقية "دراغونوف" الروسية من عيار ٧,٦٢، وبندقية القنص النمساوية "شتاير" من عيار ١٢,٧.

ويوضح الشراوي، أن المقاومة في الحرب الأخيرة سجلت العديد من الإنجازات والمفاجآت على صعيد التكتيك العسكري، من بينها عملية إنزال الضفادع البشرية الذين اشتبكوا خلالها مع الاحتلال، كذلك الاشتباك عند بحر السودانية ليعترف المحتل بعد العملية، أن يده لم تكن العليا في المواجهة، إضافة لتحديد ساعة محددة لقصف تل الربيع، ومطالبة الاحتلال بتربق القصف، وإنزال مواطنيه للملاجئ شكلت سابقة نوعية، فضلاً عما عرف بالإنزال خلف خطوط العدو.

وشملت عملية التطوير لأول مرة طائرات بدون طيار متعددة الأغراض العسكرية، فضلاً عن إدخال سلاح البحرية لدائرة المواجهة لأول مرة. و كانت كتائب القسام كشفت لأول مرة رسمياً خلال الحرب على غزة، عن تمكن مهندسيها من تصنيع طائرات بدون طيار، تحمل اسم "أبائيل ١"، وأنها أنتجت منها ثلاثة نماذج، هي طائرة A1A، وهي ذات مهام استطلاعية، وطائرة A1B وهي ذات مهام هجومية -إلقاء، وطائرة A1C وهي ذات مهام هجومية -تفجيرية، ونجحت بالفعل في استخدامها في تنفيذ طلعات في عمق سماء الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨.

ويؤكد الكاتب والمحلل السياسي إياد القرا في تصريحات لـ"المركز الفلسطيني للإعلام"، أن استخدام الطائرات وعرض إحداها لاحقاً في عرض كتائب القسام، والكشف عن سلاح البحرية "الضفادع البشرية"، يعد

تطوراً نوعياً، وبمثابة خطر جديد يواجه الاحتلال، وخاصة بعدما تسرب عن عملية زكيم والأداء النوعي لأبطال الضفادع القسامية. و كان تسريب فيديو لعملية زكيم الذي قامت به الوحدة أول أيام الحرب على غزة، لقي تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي لبسالة المقاومين، الذين تسللوا عبر البحر، و اشتبكوا مع قوات الاحتلال، و تمكنوا من تفجير إحدى الدبابات من نقطة صفر، فيما فضح الفيديو رواية الاحتلال الأولى عن عملية التسلل.

و وقعت عملية زكيم بعد ساعات من بدء العدوان الصهيوني على غزة يوم الثلاثاء (٧-٨)، ما شكل أولى مفاجآت القسام، حيث تمكنت وحدة كوماندوز قسامية من اقتحام قاعدة سلاح البحرية "زكيم" على شواطئ عسقلان عبر البحر، في سابقة هي الأولى بتاريخ المقاومة الفلسطينية، واستشهد خلالها أربعة من مجاهدي القسام.

ومن أشكال التطور النوعي للمقاومة؛ ما يعرف بحرب "السايبير"، إذ تمكنت من اختراق حسابات لقادة الاحتلال، والسيطرة على مواقع إلكترونية صهيونية مهمة، إضافة إلى إرسال رسائل إلى هواتف عشرات الآلاف من الجنود، لتتجح المقاومة في اختراق بث أهم القنوات الفضائية "الإسرائيلية" كالقناة "الثانية" والقناة "العاشرة" لعدة مرات، فضلاً عن تمكن المقاومة من الحصول على تسجيلات للعديد من العمليات.

أما الأنفاق الأرضية؛ فكانت علامة بارزة خلال الحرب، واستخدمت للإنزال خلف خطوط العدو، ونجحت عبرها في أسر عدد من الجنود.

و فيما يرفض الخبراء الخوض في تفاصيل سبل التطوير التي يمكن أن تحدث في أداء المقاومة وسلاحها خلال عام ٢٠١٥، إلا أنهم يكتفون بالإشارة إلى عمليات التجريب المتكررة لإطلاق الصواريخ-

على أن عمل التطوير لم يتوقف ومستمر بوتيرة أعلى.

كانت حركة حماس أكثر وضوحاً وحسماً، عندما أعلنت في بيان لها في ذكرى حرب الفرقان، بأنها "ستبقى تعمل على تطوير "سلاح المقاومة"، ليظل شوكة في حلقوم العدو"، ليرسم ذلك ملامح النصر القادم في معركة وعد الآخرة (المركز الفلسطيني للإعلام: ٢٠١٤م).

❖ الفصل الخامس: تجربة حماس في الحكم ما بين عامي (٢٠٠٦م-٢٠١٤م)

- مقدمة:

بعد فوز حركة المقاومة الإسلامية حماس في انتخابات عام ٢٠٠٦م، عاشت غزة سنوات تحت حصار مطبق وعدوان عسكري متكرر خلف معاناة متفاقمة، حيث كانت سنوات حكمها مخاضاً لرواية جديدة لحركة تحرر وطني تعيش تجربة حكم تحت حراب الاحتلال. و من هنا كانت تجربة حماس في الحكم استثنائية، و تحتاج إلى دراسة عميقة في كافة تفاصيلها و مآلاتها، ليس على أساس تقييم أو محاكمة، وإنما ضمن محاولة تأصيلية لطبيعة و منهجية إدارة الحكم السياسية في ظل المعوقات الذاتية و الموضوعية.

إن تجربة حماس السياسية جديرة و خليقة أن تدرس بعمق للخروج بنظريات و إستراتيجيات إبداعية للخروج من الأزمات أو على الأقل تقليل أثارها، و هذا ما سنحاول التعمق فيه لاحقاً، لكنني آثرت أن نبدأ بمناقشة بعض جدليات حكم حماس السياسي.

• المبحث الأول: النظام والبرنامج

النظام السياسي الفلسطيني لم يكتمل بعد باتجاه بناء مؤسسي حقيقي للدولة، و علاقته بالاحتلال والقوى الدولية انطلاقاً من الاتفاقيات الموقعة و التزامات منظمة التحرير، شكلت منطلقاً مريباً لموقف حماس من النظام الفلسطيني بمؤسساته و فلسفته القائمة، بعد فوزها في الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦ ثم محاولات إفشالها داخليا و خارجيا، و من هنا بدأت المشكلة بالتناقض بين برنامج حماس و النظام السياسي الذي قامت السلطة على أساسه، و كذلك المعوقات التي واجهت التجربة.

يمكن القول هنا إن حماس لم تمتلك استراتيجية واضحة لإنزال برنامجها في التغيير و الإصلاح على النظام السياسي الفلسطيني المعروف أصلاً بعلاته، و لم تكن موفقة في تقدير حجم التكاليف المحتملة، و حجم الخصومة و العداء الذين ستواجههما، كما لم تنجح في تقدير حجم المعاناة التي سيتعرض لها الشعب الفلسطيني بسبب ذلك، و مستوى القدرة على إجراء تغييرات في النظام ليتلاءم معها أو يسعها في بنيته المؤسسية. إن حكم حماس كشف عن الخلل الحاصل في النظام السياسي الفلسطيني سواء على صعيد البنية أم على صعيد الفلسفة، و أثبت أن رفع سقف المطالب الفلسطينية من داخل السلطة الفلسطينية ليس مرهوناً بالموافقة الإسرائيلية و الأميركية، و أعاد شيئاً من الحيوية و تصويب المسار في مستوى الاهتمام بالقضية و خيارات تحقيق الأهداف الوطنية.

• المبحث الثاني: المقاومة والحكم

مثلت جدلية الجمع بين المقاومة والحكم في برنامج حماس (يد تبني ويد تقاوم) إحدى معضلات الحكم، حيث وجدت حماس نفسها ملتزمة بإرادة الجماهير بتشكيل حكومة متفردة و العمل على نجاحها بامتلاك منهجية و متطلبات العمل الحكومي في لحظة واحدة، مع تعارض ذلك مع المسار المقاوم للحركة و رمزيتها و أهدافها الاستراتيجية كحركة ذات مشروع تحرير.

و قد أكدت حماس أكثر من مرة أنها تستطيع تجاوز هذا التناقض، و ربما شكّل ذلك ضغطا عليها، مما دفعها أحيانا لطرح خيارات بديلة من قبيل "الانسحاب الآمن"، و في المقابل أثر برنامج المقاومة و خيارات حماس المتصلة به على قدرتها على المراوغة السياسية عبر حكومتها.

و قد حققت حماس في إطار فلسفتها في الجمع بين الحكم و المقاومة مكاسب استراتيجية، فقدمت غطاء سياسيا للمقاومة و برنامجها مع المحافظة على الثوابت و الحقوق و التمسك بها. و الواقع أنه من الصعب تخيل الجمع بين المقاومة المسلحة و الحكم الرشيد في ظل سلطة سقفا الاحتلال، و لذلك فإن على القوى الفلسطينية أن تعيد التفكير مليا في وضعية السلطة الفلسطينية و دورها و علاقاتها و محددات الإطار السياسي الذي يجب أن تدور في فلكه، مع إعادة إنتاج استراتيجية للتوفيق بين متطلبات التخلص من الاحتلال و مستلزمات التنمية و البناء.

• المبحث الثالث: التفرد و الشراكة

ظل سؤال الشراكة يورق حماس على أساس الديمقراطية التمثيلية و هي التي رفعت شعار "شركاء في الدم شركاء في القرار"، و لكنها واجهت فور فوزها معضلة رفض فتح تسليم مقاليد الحكم واللجوء إلى اعتماد الخيار الأميركي (الفوضى الخلاقة). و قد واجهت حماس في هذه الفترة أخطارا ثلاثة في الوقت ذاته، يتعلق الأمر باعتقال الوزراء و أعضاء التشريعي من قبل الاحتلال، و الإضراب العام في الوظيفة العمومية، و تصعيد وتيرة الفلتان الأمني و لكن بشكل سياسي، مما أدى إلى تطوره باتجاه اقتتال فلسطيني داخلي بين أبناء حماس و فتح. و بغض النظر عن الأسباب و من يتحمل وزرها إلا أن حماس عانت أثناء قيادتها للحكومة من تعامل الأطراف الفلسطينية معها، و كأنها خارج البيت الفلسطيني، و رغم محاولة الفصائل التمايز عن موقف حركتي فتح و حماس فإن أي مراجعة لطبيعة الحدث السياسي الفلسطيني توضح أن الفصائل الفلسطينية كانت أقرب بل و

أحيانا متساوقة مع موقف حركة فتح أو على الأقل محاولة لاستغلال الظرف السياسي و تبيان عدم قدرة فتح أو حماس على قيادة المركب السياسي.

هذا الرفض الفتحاوي للشراكة أثر على منهجية حماس في الحكم، إذ تمت الاستعانة في هذه المرحلة بعدد من الموظفين المحسوبين لتنظيميا على حماس لإدارة دفة العمل في الوزارات، و بالتالي لم يكن بالإمكان في هذه المرحلة الاستناد إلى الكفاءة و الخبرة فقط، فالالتزام التنظيمي لعب دورا كذلك نتيجة لحساسية المرحلة وطبيعة المهام المناطة بالأشخاص الذين تم توظيفهم. و قد استطاعت حماس أن تثبت أنها قادرة على حكم الشارع الفلسطيني، فمنذ سيطرتها على الحكم في قطاع غزة انتهت مظاهر الفلتان الأمني، و قد كان لسيطرة حماس على القطاع انعكاساته الاستراتيجية عليها في الضفة، حيث واجهت خطرا وجوديا على الصعيد الاجتماعي و السياسي و المؤسساتي ما زالت تعاني آثاره.

• المبحث الرابع: الانكفاء والانفتاح

منهجية المقاطعة و الحصار و فرض الشروط كانت تريد دفع حماس نحو الانكفاء و التراجع، و لكنها على الرغم من ذلك حافظت -إلى حد ما- على علاقات دولية متوازنة حتى بين أطراف متناقضة مثل إيران و السعودية، كما لم تستجب لسياسة المحاور و الاستقطاب الإقليمي و الدولي، و ذهبت أبعد من ذلك إلى مستوى التوسط في خلافات عربية. و رغم المواقف الأميركية و الأوروبية المتشبهة بما يعرف بشروط الرباعية فإن حماس أحدثت اختراقا نسبيا في الساحة الأوروبية و تقدما أكبر في العلاقة مع روسيا .

على صعيد العلاقة مع الإقليم العربي فلم تكن في أحسن أحوالها باستثناء عواصم معدودة، و مع ثورات الربيع استطاعت حماس أن تحدث اختراقا في العلاقات العربية الرسمية تجاه القضية الفلسطينية، و استطاعت

أن تبني منظومة من العلاقات الخارجية على الرغم من بعض العقبات التي شابت هذه العلاقة في فترات متقطعة.

كما تمكنت من تحقيق اختراقات هامة على جبهات عدة يتعلق بدول أجنبية وطدت معها الحركة علاقات غير معلنة. و بالتأكيد واجه حكم حماس في علاقاته الخارجية عقبة جوهرية تتمثل في الفيتو الأميركي و شروط الرباعية المتصلبة.

و يحسب لحماس أيضا في هذه المرحلة إقامة شبكة علاقات كبيرة بمنظومات العمل غير الرسمي والجماهيري سواء على الصعيد العربي والإسلامي أم على الصعيد الدولي، و مما يشير إلى هذا الدور بشكله الساطع سفن فك الحصار و قوافل الإغاثة، و المظاهرات التي قادتھا المؤسسات المدنية و الحزبية الدولية تجاه مناصرة الشعب الفلسطيني في غزة.

إن تفحص معالم أداء حماس السياسي في الحكم تمنح المراقب و المحلل إشارات واضحة على أن حكم حماس استطاع أن يتجنب إشكالات رئيسية، و استطاع أن يثبت أنه ليس شرطا أن تتراقق المقاومة مع الفلتان الأمني، و أنه يمكن -نسبيا- الجمع بين المقاومة و الحكم (المدهون: ٢٠١٦م).

❖ الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

• من أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

١- المقاومة الفلسطينية الإسلامية أضافت نوعية للعمل المقاوم المسلح في فلسطين، و ذلك من خلال الأدوات

القتالية، و الأساليب العسكرية الجديدة التي استخدمت في المواجهات المختلفة مع الصهاينة.

٢- المقاومة الفلسطينية الإسلامية أثرت بشكل واضح على الأمن الصهيوني، و ذلك من خلال زعزعة أمن

الصهاينة في مدنهم أثناء الحروب المتكررة على قطاع غزة.

٣- ساهمت المقاومة الفلسطينية الإسلامية في الحفاظ على الثوابت الفلسطينية.

٤- تجربة حركة حماس في الحكم شكلت تهديدا استراتيجيا للعدو الصهيوني.

٥- جمع حماس بين الحكم والمقاومة شكل لها عوائق جمة، منها الالتزام بمتطلبات الحكم، مما يتعارض ذلك مع المسار المقاوم لها.

٦- فشلت حركة حماس في تطبيق برنامجها الإنتخابي و أن تحدث تغييرا و إصلاحا في النظام السياسي الفلسطيني المليء بالعلل، و لم تكن موفقة في تقدير حجم التكاليف المحتملة، و كذلك حجم المعاناة التي سيتعرض لها الشعب الفلسطيني بسبب ذلك.

• أما أهم التوصيات التي جاء بها البحث فهي:

١- ضرورة أن تحافظ المقاومة الفلسطينية الإسلامية على الحاضنة الأساسية لها ألا و هي الجماهير (الجبهة الداخلية) الحامي لها في جميع المواجهات مع المحتل الصهيوني.

٢- يجب أن تحافظ المقاومة الفلسطينية الإسلامية على العلاقات الداخلية بينها من جهة و بين باقي فصائل المقاومة الفلسطينية من جهة أخرى من خلال التنسيق المشترك، و إنشاء غرف عمليات مشتركة في الحرب و السلم.

٣- على حركة المقاومة الإسلامية حماس النظر بجدية في تجربة الحكم والإخفاقات التي وقعت فيها، و العمل على التخلص منها لكي تحافظ على شعبيتها كحركة مقاومة أصيلة.

أكاديمية دراسات اللاجئين

The Academy Of Refugee Studies



❖ قائمة المصادر والمراجع:

- ١- الدبس، معتز. (٢٠١٠م). التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ٢٠٠٠م-٢٠٠٩م. (رسالة ماجستير منشورة). كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر بغزة. ص 2.
- ٢- صالح، محسن. (٢٠٠٢م). فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية. ط١. كوالامبور، ماليزيا.
- ٣- حبيب، ابراهيم. (٢٠١٠م). أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (٢٠٠٠م-٢٠٠٩م). مجلة الجامعة الإسلامية (الدراسات الإنسانية). غزة، ١٨ (٢)، ١١٨٥-١١١٧. The Academy of Islamic Studies.
- ٤- عبد الرحمن، اسعد. (٢٠١٧م). حركة الجهاد الإسلامي. تاريخ الإطلاع: ١٣ أبريل 2017م الموقع: <http://www.palestinapedia.net>

- ٥- تكررري، نواف.(٢٠١٣م). حركة حماس . نشأتها وتطورها. تاريخ الإطلاع: ١٣ أبريل 2017م،الموقع:
<http://www.dogruhaberarapca.com/Yazar/Makale/>
- ٦- بدون مؤلف.(٢٠١٦م). كيف واكبت حماس انتفاضات الشعب الفلسطيني الثلاثة. تاريخ الإطلاع: 14 أبريل ٢٠١٧م،الموقع:
<http://palestine.paldf.net/print/2016/4/13>
- ٧- عز الدين، ياسين.(٢٠١٢م). حرب الفرقان وملامح الانتصار. تاريخ الإطلاع: ١٤ أبريل ٢٠١٧م، الموقع:
<https://www.paldf.net/forum/showthread.php>
- ٨- بدون مؤلف.(٢٠١٤م). المقاومة في ٢٠١٤ .. تطور نوعي يغير معادلة الصراع (تقرير). تاريخ الإطلاع ١٥ أبريل ٢٠١٧م، الموقع:
<https://www.palinfo.com/news/2014/12/31>
- ٩- المدهون، محمد.(٢٠١٦م). تجربة حماس في الحكم .. الجدليات والإشكالات. تاريخ الاطلاع: ١٥ أبريل ٢٠١٧م، الموقع:
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/3/20>



الأكاديمية لدراسات اللاجئين

The Academy Of Refugee Studies